تغيرات الحياة الكبرى بعد تعاطي الفسيكيديليك: انتشارها وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تغيرات الحياة الكبرى بعد تعاطي الفسيكيديليك: انتشارها وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119370

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل تساءلت يومًا عن كيف يمكن لتجربة واحدة أن تغير مسار حياتك بالكامل؟ بالنسبة للبعض، قد تكون هذه التجربة رحلة روحية، أو لحظة إدراك عميقة، أو حتى مجرد تغيير في وجهة النظر. لكن ماذا لو كانت هذه التجربة مرتبطة بتناول مواد ذات تأثير نفسي (psychedelics)؟

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة معمقة لاستكشاف العلاقة بين استخدام المواد ذات التأثير النفسي والتغييرات الكبرى في الحياة. اعتمدت الدراسة على عيّنتين من البالغين الأمريكيين. العينة الأولى (الدراسة الأولى) شملت 613 شخصًا، وتم اختيارهم لتمثيل التركيبة السكانية للولايات المتحدة من حيث العمر والعرق والجنس. أما العينة الثانية (الدراسة الثانية) فكانت أكبر، حيث ضمت 3,168 شخصًا، ولكنها لم تكن تمثيلية بالكامل للتركيبة السكانية الأمريكية، حيث كانت أكثر تنوعًا اجتماعيًا وديموغرافيًا.

استخدم الباحثون الاستبيانات لجمع بيانات حول تاريخ استخدام المشاركين للمواد ذات التأثير النفسي، وأنواع التغييرات الكبرى التي أبلغوا عنها في حياتهم، والعوامل الديموغرافية مثل العمر والجنس والدين ومستوى التعليم. ركزت الدراسة الأولى على تقدير مدى انتشار هذه التغييرات وتحديد أنواعها الشائعة. بينما هدفت الدراسة الثانية إلى تحديد العوامل الديموغرافية المرتبطة بزيادة احتمالية حدوث هذه التغييرات.

نتائج البحث

أظهرت الدراسة الأولى أن حوالي 18.4٪ من المشاركين (أي 113 شخصًا) أبلغوا عن حدوث تغيير كبير واحد على الأقل في حياتهم يعتقدون أنه مرتبط بتجربتهم مع المواد ذات التأثير النفسي. كانت التغييرات الأكثر شيوعًا تتعلق بالعلاقات الشخصية (6.9٪)، والنظام الغذائي وممارسة الرياضة (6.2٪)، والإقلاع عن تعاطي الكحول أو التبغ أو مواد أخرى (5.5٪)، والمعتقدات الدينية (5.5٪).

أما الدراسة الثانية، فقد كشفت عن وجود علاقة قوية بين بعض العوامل الديموغرافية واحتمالية حدوث تغيير كبير في الحياة بعد استخدام المواد ذات التأثير النفسي. تبين أن الأشخاص الأكثر تديناً، والأصغر سناً، والأكثر استخدامًا لهذه المواد هم أكثر عرضة للإبلاغ عن حدوث مثل هذه التغييرات. على سبيل المثال، كان احتمال حدوث تغيير كبير في الحياة أعلى بثلاثة أضعاف لدى الأشخاص الأكثر تديناً، وأعلى بثلاثة أضعاف لدى الشباب، وأعلى بثلاثة أضعاف لدى الأشخاص الذين استخدموا المواد ذات التأثير النفسي بشكل أكبر.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن التغييرات الكبرى في الحياة بعد استخدام المواد ذات التأثير النفسي ليست نادرة، حيث تحدث لدى حوالي واحد من كل خمسة مستخدمين. والأكثر من ذلك، أن هذه التغييرات قد تختلف باختلاف العوامل الديموغرافية. على سبيل المثال، قد يكون الشباب والأشخاص الأكثر تديناً أكثر عرضة لتجربة تغييرات عميقة في معتقداتهم وقيمهم بعد استخدام هذه المواد.

من المهم التأكيد على أن هذه الدراسة لا تثبت وجود علاقة سببية بين استخدام المواد ذات التأثير النفسي والتغييرات الكبرى في الحياة. بمعنى آخر، لا يمكننا القول بشكل قاطع أن هذه المواد هي التي تسببت في هذه التغييرات. ومع ذلك، فإن النتائج تشير إلى وجود ارتباط قوي بينهما، مما يستدعي إجراء المزيد من البحوث لفهم هذه العلاقة بشكل أفضل.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يدعو الباحثون إلى إجراء دراسات طولية (تتبع المشاركين على مدى فترة زمنية طويلة) لتحديد ما إذا كانت هذه التغييرات دائمة، وما إذا كانت إيجابية أم سلبية، وكيف تؤثر على الصحة العامة. كما يؤكدون على أهمية تطوير أساليب قائمة على الأدلة لإعداد المستخدمين لهذه التجارب، ودمجها في حياتهم، وتقديم الدعم اللازم لهم.

هذه الدراسة تفتح الباب أمام نقاش أوسع حول دور المواد ذات التأثير النفسي في التغيير الشخصي والنمو الروحي، وتؤكد على الحاجة إلى فهم أفضل لهذه المواد وتأثيراتها المحتملة.

Reference

Carlisle N.A. (2026). *Prevalence, types, and demographic characteristics associated with major life changes following psychedelic use*. Scientific Reports, 16(1), 6458-6458.

DOI: 10.1038/s41598-026-37609-5

ARABPSYCHOLOGY.COM